مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

باطون، نايلون، هرمون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا". خلق الله عز وجل الأرض وهي طاهرة لنا. بالنسبة لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الأرض كلها طاهرة. يجوز الصلاة في أي مكان نظيف. عادةً ما تكون الأرض نظيفة، ولكن إذا دنّسها البشر، فلا يجوز الصلاة في مكان متسخ. أما إذا كنت في مكان نظيف، فيجوز لك الصلاة. يجوز الصلاة في أي مكان؛ في المسجد أو خارجه. لأنه قبل الإسلام، كان لا بد من الصلاة في مكان كالمسجد أو ما شابه. لماذا؟ لأن الأرض لم تكن طاهرة لغيرهم. كانت الصلاة قبل النبي صلى الله عليه وسلم في مكان معيّن. ولكن إكراماً لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، جعل الله ﷻ العالم كله نظيفًا ويمكننا أن نصلي في أي مكان.

.

لكننا نرى الآن أنهم جعلوا كل مكان قذرًا. يقول الله ﷻ "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ". الآن فسدت الأرض، اليابسة، الماء والبحر. لقد ساءت الأمور. كيف؟ بسبب البشر. لقد جعلها البشر هكذا بسبب حسدهم. إنهم لا يفكرون إلا في أنفسهم، لا يفكرون بالآخرين، لذلك لم تعد جيدة.

.

كان مولانا الشيخ يقول دائمًا "باطون، نايلون، هرمون". الباطون يعني الخرسانة. والنايلون نوع من البلاستيك. والهرمون، كما تعلمون، هرمون. يبدو أن البشرية لا تستطيع الاستغناء عن كل هذا الآن. لماذا؟ لأنهم اعتادوا على ذلك. في السابق، لم يكونوا يفعلون ذلك. كانت هناك أشياء كثيرة بديلة. لكن الآن، بالطبع، لا يمكنك الاستغناء عن الباطون. في حياتنا الشخصية، لا يمكنك أن تجد شيئًا بدون باطون. ربما قليل جدًا، ربما 5% أو 2%، حيث يمكنك أن تجد شيئًا كهذا. لكن معظمها، بالطبع، مبني على الخرسانة؛ باستخدام الخرسانة. بالطبع، في بعض الأماكن يمكنك استخدام [غير الخرسانة]؛ بل من الواجب استخدامها. لكن ليس في مكان سكنك، أو في المكان الذي تذهب إليه. الباطون في الصيف يُشعِر بالحرارة وفي الشتاء يُشعِر بالبرد، يتغلغل في الجسم. لم نعد قادرين على فعل شيء حيال ذلك. للأسف، لا حيلة لنا. أما الهرمونات، فتُضاف إلى كل شيء. لا يمكنك رؤية ما أُضيف. تجنُّبها مستحيل الآن. الأمر الثالث هو النايلون، البلاستيك. هذا ما يُمكننا تجنُّبه. حتى لو استطعنا تجنُّب الثالث فقط، فهو أمرٌ بالغ الأهمية. خلق الله ﷻ هذه المواد لتُستخدَم مرة أخرى. المسلمون يُحضرونها ويرمونها في كل مكان. الحمد لله، لكي يجعلنا الله ﷻ أكثر صحة، ألهم هؤلاء الناس أن يضعوا في كل مكان مكانًا لرمي هذه الأشياء القذرة. إنها أقذر - مع الأسف - مما تفعله في المرحاض. إنها بلاستيك؛ إنها أقذر.

.

لذلك، عندما يكون لديك شيء كهذا، يجب عليك عدم رميه، حتى لا تُزيد العالم تلوثاً ولا تُسرف. يجب عليك جمعها ووضعها في هذا المكان المخصص، فتكون لك صدقة لأنك تقوم بالتنظيف. يقول النبي صلى الله عليه وسلم، في كل شيء، "إماطةُ الأذى عنِ الطَّريقِ صدقة". لأن كثيرًا من الصحابة، عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم إنه يجب علينا أن نتصدق عن كل عضو من أعضاء أجسادنا، وهي 360 عضوًا، لم يكن لديهم شيء. كان معظمهم جائعين، لا يجدون ما يأكلونه. قالوا "يا رسول الله، ليس لدينا شيء. كيف نفعل هذا"؟ قال ﷺ: كل عمل صالح تقوم به هو صدقة؛ إماطة الأذى عن الطريق صدقة، إزالة الحجر من الشارع صدقة، الابتسامة في وجه أخيك صدقة. وهناك أيضًا صلاة الضحى، وهي كافية للجميع. المهم هنا هو الإكثار من الصدقة قدر المستطاع، وخاصةً للمسجد. فعندما تعتني بالمسجد وتجعله نظيفًا، فإن الله ﷻ يعطيك الأجر على كل عمل صغير، في الجنة كقطعة من الذهب.

.

لذلك فهذا أمر بالغ الأهمية. النظافة ركن أساسي في الإسلام. "النظافة من الإيمان" [حديث]. الإيمان أسمى من الإسلام. فيُفتح على قلبك وعليك. إن شاء الله، هذا ينطبق على العالم أجمع. نسمع اليوم أن الناس لا يكترثون لهذا الأمر. نرى أن الدول الإسلامية أكثر اتساخًا من غيرها، فهم يفتقرون إلى هذه النظافة. الله ﷻ يعيننا. إنه أمرٌ هام. كما قلنا، فإنك بذلك تحافظ على ثلث صحتك على الأقل، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يحفظنا سالمين طاهرين، وأن يجعلنا أحباء لله ﷻ ولنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
25 كانون الثاني 2026/ 6 شعبان 1447
صلاة الفجر – زاوية الشيخ ناظم؛ لندن، المملكة المتحدة